اجتاز اختبار القدرة على تحقيق آمال اليمنيين

الرئيس هادي ومرحلة العبور إلى المستقبل

جمال الحمادي – ناشط سياسي وإعلامي يمني يعيش في أمريكا يقول : قبل أن نتحدث عن جهود الرئيس هادي في إنجاح التسوية السياسية والمبادرة وتجنيب البلاد الدخول في هاوية ودوامة الصراع والاقتتال الأهلي علينا أن نقرأ العديد من الجوانب في شخصية الرجل والظروف التي أحاطت بصعوده إلى هرم السلطة فالرجل بنى نفسه معرفياً كخريج أكاديمية عسكرية عليا و حاصل على العديد من الدورات والدراسات المعرفية في المجال العسكري التي هيأته لتولي مناصب عسكرية متعددة في ظروف معقدة مليئة بالصراعات شهدتها اليمن، ولم يُعرف في تاريخهِ العسكري أنه اصطف داخل الأجنحة التي شهدت تجاذباً للقوى المختلفة ،، وإذا نظرنا إلى تجربته في تقلد منصب نائب رئيس الجمهورية لفترة قضاها دون أن يقترن اسمه بأي عمليات فساد،، إلى جانب شخصيته الهادئة وارتباطه بعلاقات حسِنة، ذلك هو كل ما جمعه هذا الرجل خلال مشواره العملي والحياتي.

استطلاع / أسماء حيدر البزاز

حرص على التوافق والتوازن

وتطرق جمال إلى دور هادي في المرحلة الآنية في اليمن والتي تكمن في تطبيق المرحلة الثانية من المبادرة الخليجية وهي إعادة هيكلة الجيش وفق أسس وطنية حديثة نالت رضى جميع الأطراف ورغم كبر وصعوبة المعضلات في هذا الموضوع وحرص الكثير من الأطراف على جر الرئيس هادي إلى مربعات معينة على حساب أطراف أخرى بل،لم يكن حبيس الانجرار العاطفي أو الاستقواء بأطراف على حساب أخرى،بل اختار في كثير من الأوقات الحفاظ على الوضع التوافقي الذي لا يرضي أحداً في الغالب وفق مفهوم (أما أن تكون معي أو تكون ضدي) ، وتلك المرحلة التي تبدو سهلة لكنها معضلة كان يشكك الكثيرون في تجاوز اليمن لتلك المحنة، لكنه بدرايته العسكرية ومعرفته بالأشخاص والمواقع والظروف القتالية التي يستلزمها بناء هذا الجيش وإعادة هيكلته ليس فقط من حيث إعادة التموضع الصحيح لهذه القوات بل من حيث بنائها البشري الذي يستلزم إعادة بناء جيش وطني تتوفر فيه مقومات بناء النسيج الاجتماعي اليمني الواحد ..ولقد شهد العديد من القادة والخبراء العسكريين بنجاح القيادة اليمنية في اجتياز هذه المرحلة والتي تجنبت القيادة فيها افتعال أزمات جديدة وخلق أجواء مشحونة،بل نجحت في إنجاز ما قرر وفق آلية مزمنة وفي أوقاتها المقررة وكان لها ذلك .

مبيناً أن مرحلة الحوار الذي هو المعضلة الثانية بعد هيكلة الجيش ,يتلخص هدفه في هذه الفترة تقريب الفرقاء وخلق أرضية ملائمة وكان الأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية رئيس لجنة الحوار العامل الرئيسي في تشكيل هيئاته وتقديم الأحزاب والمكونات الأخرى قوائمها في عضوية لجنة الحوار، و قد أتت مشاورات الأخ الرئيس مع جميع الفرقاء وتهيئة الأجواء باتخاذ قرارات جريئة في مختلف المحاور دافعاً الفرقاء إلى التعامل السلس والدخول في عملية الحوار بشكل إيجابي وفعال..ولم يكن دور الأخ الرئيس في هذا فحسب بل امتد ليكون مظلة لكل الأطراف وحامياً للفئات التي لم تشملها الأحزاب في قوائمها بدءاً من الشخصيات الوطنية وحتى الشباب وحتى قوائم بعض الفعاليات التي مثلت دورا في هذه المرحلة مراعياً توازنات التعقل.. والكثيرون بقدر ما يدينون للأخ الرئيس حرصه على وحدة التراب اليمني وفق أسس أخلاقية تعيد الإنصاف للتاريخ اليمني ونضالاته التاريخية، بقدر ما يدين له حتى أعضاء المؤتمر الشعبي العام بأنه كان الحامي في كثير من الأوقات أمام محاولات الزج بالمؤتمر الشعبي العام في صراعات تنهي هذا الكيان من خلال افتعال أزمات لا تصب في مصلحة هذا التنظيم الذي يضم في صفوفه الكثير من الشخصيات الوطنية المجربة .

ملفات ساخنة

الدكتور عزيز ثابت سعيد – جامعة صنعاء، يقول: الرئيس هادي جاء في مرحلة بالغة الدقة والتعقيد ،مرحلة تتطلب حكمة وصبرا وجلدا وجرأة ،وفي تقديري أنه قد أظهر حنكة سياسية تبدت من خلال تعامله مع الملفات الساخنة التي وجدها أمامه منذ أن تولى الرئاسة ،وقد يؤخذ عليه التريث كثيرا قبل اتخاذ قرار ،لكن يبدو أنها إستراتيجية مقصودة ،إذ بعد كل انتظار يفاجئ الجميع بقرارات جريئة ،كما أثبت الرئيس هادي أنه يتمتع برشد سياسي مدهش تجلى في نزع فتيل أزمات كادت تخلخل توازن التسوية ، بل كاد بعضها أن يهوي بالمبادرة برمتها في قاع سحيق.

موضع ثقة الجميع

فيما يرى الدكتور أحمد الأديمي محلل سياسي وحقوقي أن الرئيس هادي كان أسلوب صعوده للحكم مرفوضاً عند الثوار ومفاجئ لبقية التنظيمات الحزبية في البلاد لكنه استطاع فعلاً أن يستحوذ على ثقة الجميع ورغم تشكيكهم فيه وفي مقدرته على السيطرة على الأمور وفي عملية التهدئة السياسية ومساعيه للاصطفاف الوطني إلا أنه أثبت منذ توليه الحكم حنكة وذكاء لم نكن نتوقعه.

وأضاف الأديمي : إن الرئيس يتعامل بأسلوبٍ وتكتيك صبور فهو يدرك القوى وما تملكه تماماً ويتعامل بأسلوب التغاضي لكنه يخطط ويعمل جاهدا لتقويض أخطارها، يدرك مع من يتعامل، ومن مواقفه ندرك أنه لا يتعامل معهم حباً ولكن سياسة المهادنة ولتمرير نظام وقرارات الحكم بالاستعانة بهم ولهذا تمكن فعلا من أن يحتوي أزمات كبيرة وخطيرة، لكنه الآن يمر بمرحلة أخطر بسبب تداعيات الأزمة المصرية والتي قد تستغلها أطراف في تأجيج الوضع في اليمن .

محللون ومراقبون:

■ تميز بحنكة سياسية.. ولم يقترن اسمه بعملية الفساد
■ يتمتع برشد سياسي تجلى في نزع فتيل أزمات كادت تخلخل توازن عملية التسوية
■ لم يُعرف في تاريخه العسكري أنه اصطف داخل أجنحة عملت ضد المصلحة الوطنية

ويوافقه في ذلك أكرم الغويزي يقول:أهم الجهود التي يقوم بها الرئيس هادي في إنجاح عملية التسوية والمبادرة وتجنيب اليمن ويلات حرب طاحنة هو استخدام صفته الشخصية و الرسمية ووقوفه على مسافة متساوية مع الجميع لمعالجة الخلافات التي تظهر بين أطراف العملية السياسية حيث يقوم باستخدام دبلوماسية هادئة لنزع فتيل الخلاف و تارة أخرى يقوم بمعالجتها بصفته الرسمية من خلال قرارات جمهورية يجعل المخالف في مواجهة مع الداخل و الخارج !!

إزالة الانقسام في المؤسسة العسكرية

وأما باسم الحكيمي – ناشط سياسي وعضو في مؤتمر الحوار الوطني فهو يقول : لا يختلف اثنان على أن الرئيس هادي لعب دوراً أساسياً في إنجاح العملية السياسية، فبعد أن تم انتخابه وقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف وعمل على إزالة كل المعوقات التي تقف أمام بناء الدولة وأهم ما قام به الرئيس هو إنهاء الانقسام الحاد في المؤسسة العسكرية وإقالة كل مراكز القوى العسكرية التي ظلت تحكم اليمن بالحديد والنار، وقد مثل قرار هيكلة الجيش قاعدة صلبة للحوار الوطني.

وتابع بالقول :نحن ندرك أن الرئيس يعمل في حقل ملئ بالألغام ومن الحكمة إزالتها بهدوء كي لا تنفجر ، لكن في المقابل هناك بعض القصور في إدارة المرحلة الانتقالية فلا تزال المحاصصة في الوظيفة العامة هي سيدة الموقف ونحن نطالب من رئيس الجمهورية أن يقف أمام هذه الانحرافات التي تقدح في قيم الثورة التي ضحى من أجلها الشباب ونطالبه باعتماد مبادئ الحكم الرشيد في المرحلة الانتقالية.

تحديات متعددة

أما الدكتور عبد الملك الضرعي – جامعة صنعاء فقد تحدث عن المعادلة الصعبة التي يواجهها الرئيس هادي والمتمثلة بأطراف متعددة منها المحسوبة على ثورة2011م ومنها المحسوبة على السلطة السابقة وثالثها قوى جديدة تحاول الاستفادة من التسوية السياسية ،ومع كل هؤلاء قوى رجعية تراهن على تمزيق اليمن إلى وحدات صغيرة وتراهن أيضا على إضعاف القوات المسلحة والأمن بصور متعددة أبرزها استهداف القوات الجوية ،وهدفها من كل ذلك الإبقاء على ميليشياتها المسلحة صاحبة القول الأول في حال تدهورت الأوضاع،فهؤلاء لا يعترفون بالتسوية السياسية ويغازلون الرئاسة بالمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الذي هو نتيجة طبيعة للتسوية السياسية الناجمة عن المبادرة الخليجية التي لا يعترفون بها ، ويعززون ويشجعون على الانفلات الأمني .

موضحاً أنه وفق كل تلك المعطيات فالتحديات التي تواجه رئاسة الجمهورية غير عادية وقرارات رئيس الجمهورية المتصلة بالتعيينات الإدارية وانعكاساتها على المستوى الشعبي تعطينا صورة مبسطة لجزء من تلك التحديات وبالتالي يبدو أن رئيس الجمهورية حتى الآن يحاول تلبية رغبات الجهات المختلفة لكن بوعي وحكمة ،ومع كل ذلك يمكن القول إن حالة من الضبابية تحيط بالمشهد السياسي في اليمن وتعد مخرجات مؤتمر الحوار الوطني إن لبت مطالب الشارع اليمني هي المخرج الوحيد للأوضاع الراهنة بينما ستؤدي انتكاسة مؤتمر الحوار - لا سمح الله - إلى انتكاسة من الصعب التكهن بنتائجها.

الدكتور علي العماري - كلية الإعلام جامعة صنعاء- يقول: يبذل الرئيس هادي جهوداً مضنية في إدارة البلاد خصوصاً في إنجاح عملية التسوية السياسية وتنفيذ المبادرة الخليجية رغم العراقيل التي تواجهه من البعض،ناهيك عن الضغوطات التي تمارس عليه من قبل البعض الآخر والتي تنعكس أحياناً في بعض القرارات الجمهورية التي تتخذ أسلوب المحاصصة وهو أسلوب خاطئ لأنه لا يخضع لمعيار الكفاءة التي ينشدها كل مواطن يمني، لكن لا يعني ذلك التقليل من جهود الأخ رئيس الجمهورية المتميزة والتي جنبت اليمن الانزلاق في أتون حرب أهلية.

وأضاف: المرحلة السياسية التي تمر بها اليمن قد تستدعي أحياناً مثل هكذا إجراءات من أجل تجنيب البلاد ويلات حرب طاحنة ،ولأن تركيبة مجتمعنا معقدة تستدعي منا جميعاً الوقوف صفاً واحداً مع الأخ رئيس الجمهورية من أجل إنجاح جهوده الرامية إلى الولوج باليمن إلى بر الأمان وتأسيس دولة مدنية حديثة يسودها النظام والعدل والمساواة ،وعلى كل يلزم القوى السياسية التي تلعب دوراً أساسياً في صناعة القرار مساعدة رئيس الجمهورية في إنجاح مهامه وعدم الضغط عليه بأشياء تخدم أغراض شخصية وحزبية أو طائفية ضيقة .

أستاذ الشريعة والقانون الدكتور بشير عبد الله العماد – جامعة إب يقول: الرئيس هادي يدير البلد في مرحلة حرجة جداً فيها الكثير من التعقيدات ،ولكي يضمن تجنيب اليمن ويلات الحرب فيجب عليه الالتزام الكامل بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة ،لأن المبادرة كانت نتاج مرحلة معقدة من المفاوضات .

موضحاً بأن أي خروج على المبادرة سيسبب سخطاً وشعوراً بالتهميش والإقصاء لدى بعض الأطراف ,كما يجب التنبه إلى أن المبادرة الخليجية معطلة للدستور والقوانين التي بها تعارض مع المبادرة ،أما المواضيع التي لم تتضمنها المبادرة الخليجية يظل الدستور والقوانين سارية المفعول فيها.

إجماع غير مسبوق

الكاتب والمحلل السياسي نوفل النجار يقول : عندما انتخبنا الرئيس هادي أو قل زكيناه - إنها حالة استثنائية في تاريخ اليمن - رئيساً لليمن بإجماع ليس له نظيرٌ من قبل ,أظن كغيري وهم كُثر وقد شاركتا في هذه الفعالية الديمقراطية دول كثيرة شقيقة وصديقة وباركت ودعمت ذلك بقوة.

وكانت كل الأطراف سواءً قوى داخلية أو خارجية تخطط للتأثير على الرجل وقراره وسياساته وتوجهاته فلكل منها أجندتها الخاصة.

لكن الرئيس هادي استطاع عناده الإيجابي وتحديه لمناوئيه ومناوئي مشروع التغيير في اليمن الذي تبناه، أن يواجه خصومه وكائديه ، ومن أردوا استخدامه أو استغلاله لتنفيذ أجنداتهم و مخططاتهم و تحقيق مصالحهم من خلاله ؛و أحسن ما فعله هو وقوفه أمام ذلك كله و معالجته برجاحة عقل وحسن تصرف مما كان له أثر لدى الناس، وانحيازه للشعب وتغليب مصالحه وقضاياه على كل أصحاب المشاريع الضيقة .

وختم حديثه بالقول: الرجل أثبت صدقاً وإخلاصاً ووطنية وشجاعة وانحيازاً كاملاً للشعب والوطن تجاه قضاياه الكبرى؛وهذا يكفيه و يشفع له.